اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم واكثرت غمومهم وضيعت
أعمارهم واعظمت تبعتهم واوزارهم وعطلتهم عن باب الله تعالى
وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا
في غفلة وظلمة وتعب ونصب ومهانة وذل وقدموا الاخرة
فما ليس بين ايديهم الا الحساب والعذاب ان لم يرحم الله بفضله
فانظر كم آية انزل الله تعالى في ذلك وكم ذكرهن وعلله وضمانه
وقسم على ذلك ولم يزل العلماء والانبياء يعظون الناس
ويبينون لهم طريق الخلاص ويصنفون لهم الكتب ويضربون
لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى وهم مع ذلك لا يهتدون
ولا ينتفعون ولا يطمئنون بل هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون
ان تفوتهم غداء وعشاء واصل ذلك كله قلة التدبر لآيات
الله تعالى وقلة التفكر في صنايع الله تعالى وترك التذكر لكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك التامل لاقوال الصالحين مع
الاسترسال لوساوس الشيطان والاصغاء لكلام الجاهلين ○
والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم ورسخت
العادات في قلوبهم فتادى بهم ذلك الى ضعف القلوب ورقة
اليقين واما الاخيار الذين هم اولوا الابصار وارباب الجد والاجتهاد
ابصروا طريق السماء فلم يعبئوا باسباب الارض واعتصموا بحبل الله
فلم يكترثوا بعلائق الخلق وتيقنوا بآيات الله والبصر والبصيرة
فلم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والخلق والنفس فاذا
وسوس لهم شيطان او نفس او انسان لشيء قاموا بالمنافرة
والمدافعة والمخالفة حتى ولى الخلق عنهم واعتزل عنهم الشيطان
وانقادت لهم النفوس واستقام لهم الطريق المستقيم الى

ذكر

ذكر عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه لما اراد ان يدخل البادية
اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا سبب
فعزم على نفسه ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها ○
حتى يصلي تحت كل ميل منها الف ركعة وقام بها وعزم عليه
وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك
السنين فرآه تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم رحمه
الله يصلي فاتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحاق فانشأ ابراهيم
يقول ..

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع •
فطوبى لعبد آثر الله ربه • وجاد بدنياه لما يتوقع •

وعن بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض البوادي فوسوس
له الشيطان انك متجرد وهذه بادية لا عمارة فيها ولا ناس فعزم
على نفسه بان يمضي على تجرده وان يترك الطريق حتى لا يشعر به احد من
الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه السمن والعسل ثم عدل
عن الشارع ومر على وجهه قال رحمه الله فمررت ما شاء الله فاذا
بقافلة قد اضلت الطريق وهم يسيرون فلما ابصرتهم رميت نفسي
الى الارض لعلهم لا يبصروني فيسرهم الله تعالى حتى وقفوا علي فغمضت
عيني فدنوا مني وقالوا هذا منقطع غشي عليه من الجوع والعطش
فهاتوا سمنا وعسلا نجعله في فيه لعله يفيق فاتوا بسمن وعسل
فشددت فمي ولحيي فاتوا بسكين يعالجون فمي حتى يفتحوه فضحكت
وفتحت فاي فلما راوا ذلك قالوا امجنون انت قلت لا والحمد لله
واخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض مشايخنا
رحمه الله قال نزلت في اسفاري ايام النعم مسجدا وكنت متجردا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)